منها في غير مادته الا ما كان غير مخصوص باسم كانتشار الهدب وانتشار
العين فانا نذكره في اسم العضو المتعلق به اذا عرفت ذلك فالاسهال
امر ضروري وقد نيطت به الصحة والبرد وفاعلة الحكيم ومادته
الادوية الالاهية وقد سبق ذكرها وصورته وجوادة وغايته
التنقية وملاك الامر فيه تناول ما من شانه اخراج ما اخرج من
البدن عن المجرى الطبيعي بشرط مراعات ما سلف في القوانين
التركيبية ثم النظر فيما يناسب المتداوي والوقت والسن والبلد
والصناعه وغيرها من الظواهر غير ان الواجب على الطبيب
اولا تسليط الاستفراغ على الخلط الغالب كما وكيفا ثم معرفة ما يحتمله
البدن من القدر المخرج بحيث لا تحس القوى ولا يخرج من الخلط
المحمود ما يلحق البدن به الوهن اما صونه بالكلية فلا مطمع
فيه لعاقل ولا التفات الي زاعمه لكن متى كان البدن بعد الراحه
والقوى تنتعش والخارج مما شان الدوا اخراجه كالصفرا بشرب
السقمونيا لم يجز القطع وبالعكس وقد قال ابقراط اذا اخرج
الدوا ضد ما من شانه اخراجه كالبلغم بالسقمونيا فقد ضر
وهذه القاعدة تعطي ان اخراج السودا في مثالنا غير ضار
وقد صرحوا بانه نهاية الضرر وكانه الاوجه لثقل الخلط هو
وتشبه بالعظام فخز وجه دليل على اخذ الدوا في حل القوي
والعطش بعد الاسهال علامة النقا لدلالته على جفاف الرطوبات
كذا اطلقوه والذي اراه ان ذلك صحيح في اخراج الرطبين اما
في غيرهما فقد يكون الاولى العكس وكذا اطلقوا في النوم
ان غلبته بعد الدوا علامة النقا ايضا وينبغي ان يكون ذلك
في الاسهال اليابسين لما سبق من ان النوم اجتماع بخارات
رطبة ثم اخراج المادة من مسلك طبيعي دلت العلامات
على ان الاخراج منه اصوب كالحقن في وجع الصلب والمغص
في الاسهال والقي في الغثيان وقد تدعو الضرورة الى جذب
المادة الى خلاف ما هي فيه كالفصد في الرعاف وادرار الطمث
وهذا اذا كانت تنتقل من شريف كالكبد الي سخيف كالطحال
اومن

اومن غير طبيعي كفوهات العروق الي طبيعي كسدد الحيض بشرط
ان لا تضر في طريقها عضوا وان تكون كاملة النضج ليسهل انفصالها
عن البدن بلا ضرر فان النضاجه والامتلا واليبس تقلب المسهل مقيا
كما يعكس ذلك الخوا وغذايته المقيي او مشاكلته وبهذا يظهر
ان انقلاب المسهل ليس محصورا في البشاعة كما ان معاصاته
ليست محصورة في السدد وقد يعطى المسهل للاخبار فان خرج
الخلط صحيحا او ضعفت القوي من مباديه تحفظا يجب قطعه ولا
كذلك الفصد كما ظن اذ لبس بين خروجه خالصا والاحتياج الي
الفصد قطعة منفصلة حقيقية لجواز زيادته كما والمسهلات
اما بالطبع كالغاريقون للبلغم او بالخاصية كالسقمونيا في الصفرا
وكذا الحال مع الاعضا كشحم الحنظل للدماغ وفعلها انما يكون بالمشاكلة
ولا الجذب لتخلفه فيما شانه ذلك وهل اذا لم يفعل الدوا فعله
يكثر الخلط المناسب له في البدن ام لا صرح جالينوس بالاول
ورده بانه ليس غذا بيا والا غذا فكيف يولد خلطا وانما نشوا
لكثرة حينئذ من تحريك الدوا وصوب بعض شراح الموجز قول
جالينوس بان الدوا يولد الخلط لكن بالعرض كان يضعف المعدة
عن هضم الغذا فيفسد خلطا فاسدا وهو كلام جيد لكن الاوجه
عندي في هذه المسئله النظر في المتناول فان كان دوا محضا
كالسقمونيا فالصحيح عدم التوكيد والاصح في الصور الخمسة كما
الشعير مثلا وقد مر تقسيم الثلاثة في قواعد الباب وقوانين
الكتاب واما ما يجب للدوا المسهل فالحمام قبله بالدهن
والدلك للتحليل والتفتح المغضين الى المساعدة وكذا اخذ
المناضج في البلاد الباردة وذوي الاخلاط اليابسة والنقل لان
لا يعارض الدوا وكذا تناول المرق وقلة الخبز وهي اليابسان
والعلاما وبتغليين الحمام ايضا بعد انقطاع الدوا لتحليل ما اندفع
الى تحت سطح الجلد ويمنع الاكل يوم لذع قبل استخفا فعله الا
ما اعان بالذات كزبيب قدمان وبالعرض كالسفرجل كذا قالوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)